الخطاب السياسي - التمارين

إشكالية حقوق الإنسان

كثر الحديث في الآونة الأخيرة وكثرت الكتابات عن حقوق الإنسان، وأصبح هذا الخطاب لا يصدر فقط عن الشعوب، وإنما الحكومات كذلك فعيَّنت وزارات ولجان ومجالس تحت طائلة "الدفاع" عن الحقوق المنتهكة، متجاهلة بذلك السؤال الرئيسي التالي: إذا كانت السلطة السياسية هي من يملك القدرة والوسائل على تطبيق هذه الحقوق، فلماذا بالتالي تفريخ مؤسسات في هذا الشأن؟ ألا يعتبر ذلك تناقضا صارخا وعاريا؟ !

وتعددت الجمعيات والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية العاملة في هذا الحقل، وأصبح لها دور رائد ومهم، سواء في التأثير على الحكومات من أجل تغيير سياساتها، أو من حيث استغلالها، إن بوعيها أو لا وعيها، من طرف جهات معنية لتحقيق مآربها، أو في تأديتها للدور الذي صنعه لها النظام الدولي الجديد: نظام العولمة و "حقوق الإنسان". هذه الأهمية التي تحتلها هذه التنظيمات اليوم لم تكن تعرفها خلال العشرين سنة الماضية، فما هو السبب في ذلك؟

يعلل الدكتور محمد عابد الجابري هذه المسألة بالقول: في أواخر القرن الماضي ومعظم هذا القرن كان يُنظر إلى الاشتراكية كحل أسمى للمعضلة الاجتماعية والاستغلال الطبقي والطغيان الرأسمالي، وكان الحل الاشتراكي العادل للمسألة الاجتماعية يمر عبر "تأجيج الصراع الطبقي قطريا ودوليا، وكان الناس بناء على ذلك ينظرون إلى العمل الإنساني" الذي تقوم به بعض الجمعيات الخيرية نظرة ملؤها الشك والازدراء. أما اليوم، وبعد أن توارت نظرية الصراع الطبقي، وفشلت التطبيقات التي أجريت باسمها، برزت المنظمات غير الحكومية مثل منظمة العفو الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان، ومنظمة أطباء بلا حدود والمنظمات العربية لتقدم نفسها كـ "قطاع ثالث" بين الدولة والسوق، قطاع يأخذ على عاتقه مهمة التخفيف من وقع الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي على الطبقات المستضعفة والتخفيف كذلك من وقع الكوارث الطبيعية وغيرها.

حميد مجدي، مجلة فكر ونقد، ع. 23، 1999، ص.19-20

درس النصوص

1. افترض نوع الخطاب انطلاقا من ملاحظة خارجية
2. اشرح مايلي: تحت طائلة، المعضلة، تأجيج، الازدراء.
3. بماذا علل الكاتب انتشار المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان؟
4. استخرج من النص حقل الدولة وحقل المجتمع المدني، وبين العلاقة بينهما.
5. اعتمد الكاتب على الحجة النقلية. مثل لذلك من خلال النص.
6. استخلص من النص خصائص الخطاب
7. ركب نتائج التحليل في نص مترابط.

الدرس اللغوي

- استخرج من النص حالا مفردا
- استخرج من النص تمييزا مفردا وتمييز نسبة.

درس التعبير والإنشاء

حلل الصورة التالية مستثمرا في ذلك مراحل إنجاز هذه المهارة.

الخطاب السياسي - التصحيح

درس النصوص

1- ألاحظ عنوان النص الذي وردت فيه كلمة "حقوق الإنسان"، فأفترض أنني بصدد خطاب سياسي.

2- الشرح: تحت طائلة: بدعوى ، المعضلة: المشكلة ، تأجيج: إثارة ، الازدراء: الاحتقار.

3- علل الكاتب انتشار المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان بانهيار المعسكر الاشتراكي الذي كان المدافع التقليدي عن المستضعفين، فقررت الجمعيات ملء هذا الفراغ.

4-

- حقل الدولة: "الحكومات، الوزارات، لجان، مجالس، السلطة السياسية"
- حقل المجتمع المدني: "الجمعيات، المنظمات غير الحكومية، منظمة العفو الدولية، منظمات حقوق الإنسان، منظمة أطباء بلا حدود"
- العلاقة: علاقة وصل، فالمجتمع المدني يصل المجتمع بالدولة.

5- الحجة النقلية: اعتماد الكاتب على رأي الدكتور محمد عابد الجابري.

6- خصائص الخطاب السياسي:

- يعتمد الخطاب السياسي على المصطلح مثل "النظام العالمي الجديد، العولمة، الاستغلال الطبقي..."
- خطاب ذو لغة تقريرية خالية من التصوير والبلاغة.
- خطاب إقناعي يعتمد على الحجج.

7- تركيب النتائج: بين الكاتب في نصه ملابسات اهتمام منظمات المجتمع المدني بقضايا الإنسان والمجتمع. لذلك اعتمد في نصه على حقل الدولة وحقل المجتمع المدني ليبين صلة الوصل التي يمثلها هذا المجتمع بين الدولة وعامة الناس. وقد استند الكاتب في دراسته إلى رأي للدكتور محمد عابد الجابري ليوضح سبب اهتمام الجمعيات والمنظمات بقضايا الإنسان. ونستطيع من خلال هذا النص رصد بعض خصائص الخطاب السياسي، إذ إنه خطاب حجاجي يعتمد على المصطلحات وعلى لغة تقريرية خالية من الأساليب البلاغية.

الدرس اللغوي

- الحال المفرد:...الدفاع عن الحقوق المنتهكة، متجاهلة بذلك السؤال الرئيسي...
- تمييز المفرد: لم تكن تعرفها خلال العشرين سنة الماضية
- تمييز الجملة: تأجيج الصراع الطبقي قطريا ودوليا.

درس التعبير والإنشاء

كنت أتجول بفضاءات مسجد الحسن الثاني فالتقطت صورة له. قمن بتخزين الصورة في حاسوبي الشخصي، فتحت الملف بعد حين وأخذت أتأمل هذه المعلمة.

مسجد بني على الماء. مترامي الأطراف، عالي البنيان والصومعة. مسجد يسبح دون انقطاع، ويتصاعد في السماء نحو الآفاق العالية. الأبواب كثيرة وعالية. الصومعة سامقة تفنن الصانع المغربي البسيط في إبداعها. فكأن المصلي عندما يركع أو يسجد يذكر عظمة

الخالق الذي أبدع البحر والسماء. وكأن الأذان عندما يخرج من ثنايا الصومعة يتكرر صداه عبر الأمواج ليبلغ الأفاق.

وكأن الفضاءات المترامية تدعو المصلين إلى الإقبال والعبادة.